دراسات عربية

رسالة المشرق

مقاربات نحوية بين الفصحى والعاميّة في الشعر الشعبي القطري

د.حنان أحمد عبد الله الفياض (*)

الملخص:

لدراسة اللهجات قيمة خاصة؛ إذ إنها سبيل من سبل حفظ التراث اللغوي للشعوب، وتزيد أهميتها إذا كان مجالها هو الشعر، وذلك لقيمته الأدبية ذات البعد الزماني الممتد.

وتأتي هذه الدراسة بهدف رصد الظواهر النحوية المتطورة عن الفصحى أو المتقاطعة معها، ومحاولة بناء مقاربات بينها وبين الظاهرة الأصلية التي تطورت منها. وتركز الدراسة بشكل خاص على بعض المسائل الفرعية التي تمثل سمة نحوية خاصة بالشعر الشعبي القطري. وتجدر الإشارة إلى أن كل ظاهرة مثلت سمة لهجية خاصة بالشعر القطري، فإنها تمثل في الوقت نفسه سمة لهجية للشعر الشعبي الخليجي الذي تمثل اللهجة القطرية جزءا تاريخيا من تكوينه. وكانت مدونة البحث لشعراء الشعر الشعبي القطري القدماء من الآباء والأجداد، ابتداء من مؤسس دولة قطر حتى شعراء منتصف القرن العشرين.

وقد اتبعت هذه الدراسة منهجا تحليليا مقارنا يقوم على وصف الظاهرة، ثم تحليلها، ثم مقارنتها بالظاهرة الأم، مع الاهتمام بالبحث فيما إذا كان للظاهرة امتداد فصيح، أو أنها خاصة لهجية فحسب، والاهتمام كذلك بالبحث عما إذا كان هناك مشتركات بين الظاهرة وبين اللهجات العامية الأخرى.

* – أستاذ مشارك – كلية الآداب والعلوم – جامعة قطر – التخصص العام: اللغة العربية – التخصص الدقيق: النحو والصرف –hananfayadh@qu.edu.qa – صندوق البريد: ٢٧١٣ – جامعة قطر.

وقد توصلت الدراسة في النهاية إلى العديد من النتائج منها: أن التخلص من الإعراب واختفاء العلامة الإعرابية يعدان من أظهر الاختلافات بين الفصحى واللهجات العامية، وأن المثنى في اللهجة القطرية يعامل معاملة الجمع، فيسند الفعل مع الفاعل المثنى إلى واو الجماعة، وأن نداء المعرف بـ "ال" قد ورد في الشعر الشعبي القطري بكثرة.

الكلمات المفتاحية: مقاربات نحوية، اللهجات العامية، اللهجة الخليجية، الشعر الشعبي القطري، الإعراب.

المقدمة:

اكتسبت دراسة اللهجات حديثا أهمية كبيرة، إذ يمثل هذا الميدان قيمة خاصة تتمثل في أنها شكل من أشكال حفظ التراث اللغوي للشعوب، فهذه الدراسات بما تقدمه من وصف للظواهر اللغوية تخدم شقين في الحقل الإنساني: الشق اللغوي والدراسات الأكاديمية المتعلقة به، والشق الثقافي والدراسات الثقافية المتعلقة به، بل إن غاية قصوى من غايات دراسة اللهجات العربية الحالية هي إعداد الأبحاث العلمية اللازمة لاستكشاف أنجع السبل لجعل لغة الضاد موحَّدة موحِّدة في جميع البلاد العربية[١]. وتزيد أهمية هذه الدراسات إذا ما كان ميدانها هو الشعر، إذ تكتسب دراسة الشعر خصوصية تعود إلى قيمته الأدبية ذات البعد الزماني الممتد، وكون اللهجات العربية المعاصرة تمثل امتداد طبيعيا من اللغة الفصحى، فإنّ ذلك يكسبها بعدا قيّما خاصا يتمثل في أنها تمثل مساحة شاسعة لرصد التطوّر الذي يلحق باللغة مع امتداد الزمن، ورصد أسبابه وأبعاده الثقافية واللغوية.

كل ذلك كان سببا في اختيارنا لموضوع دراسة الشعر الشعبي القطري، ورصد الظواهر النحوية المتطورة عن الفصحى أو المتقاطعة معها، ثم محاولة بناء مقاربات بينها وبين الظاهرة الأصلية التي تطورت منها. وهنا نشير إلى أن الظواهر النحوية التي استوقفتنا في هذه الدراسة هي تلك التي تتقاطع مع الفصحى إما بالتشابه أو بالاختلاف، مع تجاوز البناء النحويّ العام الذي لم تخالف فيه اللهجات اللغة الفصحى، ولم يمثل اختلافا واضحا فيما بينهما. يقول

الدكتور علي عبد الواحد وافي: "لا يكون الاختلاف في العادة كبيرا في القواعد بين اللهجات المنشعبة من لغة واحدة ..."[٢].

ولذلك فإنّ هذه الدراسة تركز بشكل خاص على بعض المسائل الفرعية التي تمثل سمة نحويّة خاصة بالشعر القطري، والتي يتوقع ألا تشكل سمة عامة للهجات العاميّة، ولذلك فقد تجاوزنا أغلب الموضوعات التي تمثل قاسما مشتركا بين اللغة الأم واللهجات، أو بين الشعر الشعبي القطري وغيره من اللهجات الأخرى.

ومن المهم الإشارة إلى أن كل ظاهرة مثلت سمة لهجية خاصة بالشعر القطري فإنها تمثل في الوقت نفسه سمة لهجية للشعر الشعبي الخليجي الذي تمثل اللهجة القطرية جزءا تاريخيا من تكوينه.

وقد تمثلت إشكالية هذا البحث في محاولة تحليل الفكرة التي تقول إنّ اللهجات لا يتمايز بعضها عن بعض إلا من الجانب الصوتي والصرفي، أما الجانب النحوي فمن النادر أن تحقق لهجة ما اختلافا واضحا يخصها دون غيرها، خاصة بعد اتفاق جميع اللهجات على التخلي عن الإعراب، و"التحرر من الإعراب قرينة أكيدة على مخالفة الفصحى" كما يقول يوهان فك[٣].

ومن هنا فكرّنا في استقراء الشعر الشعبي القطري لمعرفة ما إذا كان لهذا الشعر خصوصية لهجية نحويّة، ومعرفة إلى أي مدى كانت هذه الخصائص النحوية منبثقة عن لغتها الأم ومرتبطة بها.

أمّا المنهج الذي اتبعناه فهو منهج وصفي تحليلي مقارن، يقوم على وصف الظاهرة ثم تحليلها ثم مقارنتها بالظاهرة الأم، مع اهتمامنا بالبحث في أصول هذه الظاهرة لمعرفة ما إذا كانت ذات امتداد فصيح، أم أنها خاصية لهجية فقط، ثم اهتمامنا بالبحث عن مشتركات بينها وبين اللهجات العاميّة الأخرى.

أمّا مدونة البحث فهي لشعراء الشعر الشعبي القطري القدماء الذين تمثل لهجتهم شكلا لهجيا خالصا لم تخالطه اللغات الأجنبية الأخرى، ولم تنفتح عليها. والشعراء الذين تناولنا شعرهم هم من الآباء والأجداد، ابتداء من مؤسس دولة قطر حتى شعراء منتصف القرن

العشرين. وقد ضبطنا أبيات الشعر الشعبي وفق ما يطابق اللهجة بعد التأكد من سلامة الوزن.

وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد ومبحثين: المبحث الأول نظري، ويتناول علاقة الفصحى باللهجة، والمبحث الثاني تطبيقي، ويتناول المقاربات النحوية بين الظواهر المرصودة. ثم تأتي الخاتمة وفيها أهم النتائج التي توصّلت إليها الدراسة.

التمهيد:

أ) التعريف باللغة واللهجة والعلاقة بينهما:

اللغة كما جاء في المحكم: اللِّسْن، وهي "فُعْلة" من لَغَوْت، أي تكلّمت، أصلها: لُغوة، والجمع لغات ولغون[٤]. وفي لسان العرب: "قال الأزهرى: واللُّغة من الأسماء الناقصة، وأصلها لُغوة، من لغا إذا تكلم"[٥].

أما في الاصطلاح، فإن من أقدم التعريفات العربية للغة قول ابن جني: "أما حدُّها–أي اللغة– فإنها أصوات يعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم"[٦]، وهذا التعريف على إيجازه يضم الجوانب الآتية[٧]:

١– الجانب الوظيفي للغة.

٢– الجانب الاجتماعي للغة.

٣– الجانب الصوتي للغة.

أما اللهجة فقد جاء في معجم مقاييس اللغة: "لَهَجَ (اللام والهاء والجيم أصل صحيح يدل على المثابرة على الشيء وملازمته، وأصل آخر يدل على اختلاط في أمر"[٨]. وفي المحكم: "اللهْجة واللهَجة: طرف اللسان، واللهْجة واللهَجة: جرس الكلام، والفتح أعلى"[٩]. وفي لسان العرب: "يقال: فلان فصيح اللهْجة واللهَجة، وهي لغته التي جُبل عليها، فاعتادها ونشأ عليها. الجوهري: لهِج، بالكسر، به يلهَج لهَجًا إذا أُغري به، فثابر عليه. واللهْجة: اللسان، وقد يحرك"[١٠].

أما في الاصطلاح، فتُعرَّف اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث بأنها "مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة.

وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعًا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تُيسِّر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهمًا يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات. وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطُلح على تسميتها باللغة، فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص"[١١].

وتُعرف كذلك بأنها "طريقة الحديث التي يستخدمها السواد الأعظم من الناس، وتجري بها تعاملاتهم الكلامية كافة، وهي عادة لغوية في بيئة خاصة تكون هذه العادة صوتية في غالب الأحيان، أما العربية الفصيحة فهي لغة الكتابة التي تُدوَّن بها المؤلفات والصحف والمجلات وشؤون القضاء والتشريع والإدارة والآداب، ويُدوَّن بها الإنتاج الفكري على العموم، ويُؤلَّف بها الشعر والنثر الفني، وتُستخدم في الخطابة والتدريس والمحاضرات، وفي تفاهم الخاصة بعضهم مع بعض، وفي تفاهمهم مع العامة في الملتقيات والمجالس العامة المتنوعة"[١٢].

وثمة تسميات أخرى للهجة جرى العرف على إطلاقها على الصورة المقابلة للصورة النموذجية للغة (الفصحى)، ومنها: اللغة العامية أو المحكية أو الدارجة أو الشعبية أو الشائعة[١٣].

ويُذكر في سبب نشأة اللهجات العربية القديمة أن ذلك "نتيجة انعزال القبائل، ونتيجة التطور المستقل لكلام كل قبيلة"[١٤].

ب) دراسة اللهجات قديماً وفي العصر الحديث:

لدراسة اللهجات أصول تضرب في عمق التراث اللغوي العربي، فلقد سجَّل علماء العربية القدامى قدرًا كبيرًا من ظواهر اللهجات العربية القديمة، وكانت دراساتهم حولها ضمن دراسة اللغة الفصحى، وتحدثنا المصادر أن أقدم المؤلفات العربية التي اختصت اللهجات بالذكر هو مؤلف يونس بن حبيب: "كتاب اللغات"، وتبع هذا الكتاب عدة كتب تحمل الاسم نفسه منسوبة إلى أبي يزيد الفراء وأبي عبيدة معمر بن المثنى وأبي زيد الأنصاري، ومن تلك الكتب أيضًا "كتاب اللغات" للأصمعي، و"اللغات" لابن دريد، و"ما ورد في القرآن من لغات

القبائل" لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، و"كتاب اللغات في القرآن الكريم" رواية إسماعيل بن عمرو بن حسنون المقرئ عن ابن عباس، و"كتاب اللغات" لابن بري.

ولم يصلنا من هذه المؤلفات إلا رسالتان، إحداهما رسالة أبي عبيد القاسم بن سلام: "فيما ورد في القرآن من لغات القبائل"، والرسالة الثانية هي "كتاب اللغات في القرآن" رواية إسماعيل بن عمرو بن حسنون المقرئ عن ابن عباس(١٥).

كما أننا نجد ذكرًا للهجات في معظم المعاجم العربية كـ "الجمهرة" لابن دريد، وفي "الكتاب" لسيبويه نجد عنده اهتمامًا بهذه اللهجات، وابن جني يعقد في "الخصائص" بابًا عن "اختلاف اللهجات، وكلها حجة"(١٦). ومن علماء النحو المتأخرين من اهتم باللهجات العربية كابن مالك والسيوطي وابن عقيل وغيرهم(١٧). وهناك عدة مؤلفات للعرب القدماء اشتملت على مادة لهجية قيّمة، وهي الكتب التي أُلفت في لحن العامة والخاصة، ومنها(١٨): كتاب "لحن العوام" المنسوب لعلي بن حمزة الكسائي، و"لحن العامة" لأبي زكريا الفراء، و"ما يلحن فيه العامة" للأصمعي، و"ما خالفت فيه العامة لغات العرب" لأبي عبيد القاسم بن سلام، و"ما يلحن فيه العامة" لأبي نصر بن حاتم الباهلي، و"إصلاح المنطق" لابن السكيت، و"الفصيح" لأبي عباس أحمد بن يحيى ثعلب، و"لحن العوام" لأبي بكر الزبيدي، و"تثقيف اللسان وتنقيح الجنان" لأبي حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي، و"تقويم اللسان" لعبد الرحمن بن الجوزي.

أما في العصر الحديث، فتُعد دراسة اللهجات المعاصرة دراسة علمية من أحدث الاتجاهات في البحوث اللغوية، وقد نمت هذه الدراسة بالجامعات الأوروبية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين حتى أصبحت الآن عنصرًا مهمًّا بين الدراسات اللغوية الحديثة(١٩).

ولعل أول أطلس لغوي ظهر عن لهجات العالم العربي هو الذي ألَّفه المستشرق (برجستراسر). أما الجزيرة العربية فإن لهجاتها لم تصادف عناية كبيرة من الدارسين حتى عصر النهضة الحديث، ويُعد المستشرق (فالين) من الرواد الأوائل الذين درسوا لهجات الجزيرة العربية، وذلك سنة ١٨٤٨م(٢٠).

ج) الازدواج اللغوي وأسبابه:

جاء في المحكم: "ازدوج الكلام، وتزاوج: أشبه بعضه بعضًا في السجع أو الوزن، أو كان لإحدى القضيتين تعلُّق بالأخرى"[٢١]. وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: "ازدوج لسانه: استعمل اللغة الفصحى واللغة الدارجة"[٢٢].

أما في الاصطلاح، فيُقصد بالازدواج اللغوي أو بالازدواجية اللغوية: "وجود مستويين للغة الواحدة، أحدهما مستوى اللغة الفصيحة الذي يُستخدم في المناسبات الرسمية والكتابة الأدبية والتعليم، والآخر مستوى العامية أو اللهجات الدارجة الذي يُستعمل في الحياة اليومية"[٢٣].

أما فيما يتعلق بسبب نشأة الازدواج اللغوي، فيرجح (فيرغسون) أن ذلك يحدث عندما تتوفر "الشروط الثلاثة التالية في مجتمع لغوي بعينه:

١- إذا توفرت مادة أدبية كبيرة بلغة ذات صلة وثيقة (أو حتى مماثلة) باللغة الأصلية للمجتمع، وهذه المادة تجسّد – سواء بوصفها مصدرًا (وحي سماوي مثلًا) أو تعزيزًا – بعضًا من القيم الأساسية للمجتمع.

٢- عندما تكون الكتابية (literacy) في المجتمع مقصورة على نخبة قليلة.

٣- عندما تمر فترة زمنية تُقدَّر بعدة قرون على توفر الشرطين أو الحالتين الأوليين"[٢٤].

مقاربات نحوية بين العاميّ والفصيح:

أظهرت هذه الدراسة تقاربًا كبيرًا بين البناء النحوي في الشعر الشعبي القطري وبين نظيره في الشعر الفصيح؛ فتقاربت خصائص البنية النحوية، وجرى عليها ما جرى في الشعر الفصيح، من تقديم وحذف واعتراض وغيرها، وتجلّت الأساليب النحوية ذات السمات الدلالية الخاصة تجليًا واضحًا أظهر أن نقاط الالتقاء بين المستويين العامي والفصيح في الشعر، أكثر من نقاط الاختلاف، فظهرت أساليب مثل النداء والاستفهام والشرط والقسم والتوكيد، غير أن سمة الاختلاف الأبرز بين العاميّة والفصحى تتمثل في التجرد من الإعراب، ويُعدّ اختفاء العلامة الإعرابية أظهر الاختلافات بين العربية الفصحى وبين اللهجات العامية.

وهذا ما أكَّده الدكتور علي عبد الواحد وافي – وإن كان قد أطلق على العاميات اسم "اللهجات" – حيث يقول: "على الرغم من اختلاف هذه اللهجات في ظروفها، فقد تأثرت في بعض النواحي بعوامل متحدة، فاتفقت في طائفة من مظاهر التطور، وتبدو وجوه اتفاقها في أمور كثيرة أهمها ما يلي: تجردها من جميع الحركات التي تلحق آخر الكلمات في العربية الفصحى، سواء في ذلك ما كان منها علامة إعراب وما كان حركة بناء، فيُنطق في هذه اللهجات بجميع الكلمات مسكنة الأواخر، وتلتزم حالة واحدة في الكلمات المعربة بالحروف...[٢٥]". ثم يقدم أمثلة لذلك حيث يقول: "يوقف في جميع هذه اللهجات بالسكون على جميع الكلمات المعربة بالحركات، وتُلتزم حالة واحدة في الكلمات المعربة بالحروف "المثنى، جمع المذكر السالم، الأسماء الخمسة... إلخ، فيقال مثلًا: أخوك مجتهد، ضربت أخوك، سلم على أخوك.... فوظيفة الكلمة في العبارة لا تُفهم في لهجاتنا العامية إلّا من مجرد السياق أو من ترتيبها بالنسبة لبقية عناصر الجملة[٢٦]".

ويفرق نهاد الموسى بين الفصحى والعامية في أن "الفصحى نظام لغوي معرَب، أما العامية فقد سقط منها الإعراب بصورة شبه كلية[٢٧]".

وقبل أن نخوض في بناء المقاربات بين الخصائص النحوية في الشعر العاميّ وبين نظيرتها في الفصيح، فإننا سنركز هنا –كما ذكرنا في المقدمة – على المسائل الفرعية التي تمثل حالة لهجية خاصة بالشعر الشعبي القطري، وإن كانت مطابقة للفصحى أو مخالفة لها.

أولا: زيادة الباء في الخبر المنفي:

تدخل الباء على الخبر المنفي في الفصحى، وهذه الظاهرة تعدّ من أبرز بقايا ظواهر الفصحى التي احتفظت بها العاميّة القطرية، وقد اتسمت خصائصها بخصائص شبيهة لنظيرتها في الفصحى إذ إنها تكثر في سياق النفي، فتبرز بروزا واضحا في خبر ما وخبر لا المشبهتين بليس عند الحجازيين[٢٨] يقول سيبويه: "هذا باب ما أُجري مجرى "ليس" في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز، ثم يصير إلى أصله"[٢٩]، أما "ليس" فلم يكن لها ظهور في العاميّة.

ومن نماذجها قول الشاعر جاسم بن مُحَمَّد آل ثاني[٣٠]:

قِدْ قِلْتَ أنا هَذا ولاني بِشاعِرْ *** ولاني بحَبّابٍ لِبَدْعَ المِثايلْ[٣١]

وقول الشاعر عبد الله بن غانم المالكي[٣٢]:

شِفْتَ الغَزَلْ مَمْدُودْ ما هُو بِمَطْوِي *** والغَزْلِ غَزْلٍ لَوْ يَسَدِّيهِ سَدّايْ[٣٣]

وقول الشاعر عبد الله بن سعد المسند المهندي[٣٤]:

حِبَيِّبِي لُوْ زَالِ الصِّفَا مِنْ مِكَانَهْ *** رِسُومَهْ بِلِبّ احْشَايِ مَا هِي بِزايْلَهْ[٣٥]

ومن ظواهر الفصحى التي تظهر في هذه الأبيات زيادة الباء في الخبر (بحباب) و(بمطوي) و(بزايله)، وهذه هي الباء الزائدة التي تفيد التوكيد في الفصحى[٣٦]، ويشير الدكتور إبراهيم أنيس إلى أن النحاة وأهل اللغة قد أجمعوا على أن النفي مع الباء في خبر (ليس) أو خبر (ما) آكَدُ منه بدونها، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[٣٧]، ففيه تأكيد لنفي الظلم عنه سبحانه وتعالى، وذلك لتكرار أداة النفي في موضعين مختلفين من الجملة[٣٨]. وقد ذكر الدكتور عبد العزيز مطر في كتابه "ظواهر نادرة في لهجات الخليج العربي" أنّ اللهجة الخليجية ما تزال تحافظ على زيادة الباء في الخبر المنفي، وقد عدَّ ذلك من الظواهر العاميّة النادرة[٣٩].

ثانيا: **دخول لا النافية على الفعل الماضي**:

استخدم شعراء النبط في الشعر القطري الفعل الماضي منفيًّا على صورتين: صورة جاءت متوافقة مع نظام الفصحى الذي يقضي بأنه إذا دخلت "لا النافية" على الفعل الماضي لفظا وتقديرا وجب تكرارها كقوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾[٤٠]، ولا يُترك التكرار إلا إذا كان المراد الدعاء، نحو: لا فضّ الله فاك، وقول الشاعر:

أَلَا يا اِسلَمِي يا دارَ مَيٍّ عَلى البِلَى *** وَلا زالَ مُنهَلا بِجَرعائِكِ القَطرُ

وَقَول الآخر:

لا بارَكَ اللَهُ في الغَواني هل *** يُصبِحنَ إِلّا لَهُنَّ مطلبُ

فالفعل مستقبل في المعنى[٤١].

وصورة خالفت فيها العاميّة الفصحى، حيث دخلت لا النافية على الماضي دون تكرارها، ومن غير أن تفيد الدعاء. ومن نماذجها قول الشاعر مُحَمَّد بن عبد الوهاب الفيحاني[٤٢]:

قَبْرِ مَنْ صَانَ الـمُوَدَّةْ وِاسْتَرا *** قَبْرِ مِنْ لّا خَانِ عَهْدٍ للْعَهِيدْ[٤٣]

ومنه قول الشاعر جاسم بن مُحَمَّد آل ثاني:

فَلا زَالِ حِنْ نَرْجِيكِ يا كاسِبَ الثَّنَا *** رَجَا الْغَيثِ في شِهْبَ السِّنِينَ الْمَحايلْ[٤٤]

وهذا الاستخدام مخالف للفصحى كما تقدم.

ومع أن الشعر العاميّ قد وردت فيه هذه الظاهرة على غير قواعد الفصحى، فإنه قد ورد فيه أيضا نفي الماضي بـ "ما"، وهو الأكثر. ومنه قول الشاعر جاسم بن مُحَمَّد آل ثاني:

(وُ) لَكِنّ هَيَّضْنِي خَدَايعْ شُيُوخَنا *** وُخَوْناتِ ما كانَتْ لُهُمْ فِي الأَوَايلْ[٤٥]

فالنفي هنا جاء باستخدام "ما" النافية، وهو مما يوافق النفي في الفصحى.

ثالثا: **خصائص في "كان"**:

برز استخدام "كان" في الشعر الشعبي القطري على شكلين، الشكل الأول: كان الناقصة التي تحتاج إلى خبر يتمم معناها، وهذا الشكل كثير، والثاني تبرز فيه "كان" دون اسمها في أسلوب الشرط. ومن نماذج هذا الاستخدام قول الشاعر جاسم بن مُحَمَّد آل ثاني:

فَإِنْ كانِ ما نَرْوِي السِّنَانَ وَنَلْتَقِي *** نُحُورَ السَّبايا بالسَّبايا الأصايلْ[٤٦]

ومنه أيضا للشاعر نفسه:

فَإِنْ كانِ تَبُونْ الْمَالِ فالْمالِ عِنْدَنا *** جَمَعْناهْ حَقَّ المَكْرُماتِ ازْمالْ[٤٧]

ومنه أيضا هذه القصيدة التي أنشأها الشاعر سعد بن علي المسند المهندي[٤٨] على حروف الهجاء:

الصَّا، تِعَصِّى وَقْتِنَا شَا لِحُوُلْ فِيهْ *** لَوْ كَانِ نَبْغِي نَخْدِمَهْ مَا نِوَاحِيهْ[٤٩]

ومن ذلك قول الشاعر:

أَسَاهِرْ نِجُومَ اللِّيلِ لُوْ كانِ مَا لِي فُوُدْ *** هَنِيَّ الذِّي يَرْقِدْ بِنُومٍ تَهَنّى بَهْ[٥٠]

وهذه الظاهرة تحتمل عدة أوجه:

١- أن يكون اسم (كان) ضمير شأن محذوفًا تقديره (الشأن)، وهذا وارد في المستوى الفصيح من اللغة؛ فـ"كان" يُضمر فِيها اسْمها، وهوَ ضمير الشَّأْنِ والقِصَّةِ والحَديثِ فَتَقَع الجملُ بعْدها أَخْبَارًا عَنْها تَقول: كانَ زيد قائِم، أَي كان الشأن والحديث: زيد قائم ...

ومن ذلك أيضًا في الشعر قولُ الشَّاعِر:

إِذا مِتُّ كانَ الناسُ نِصْفَانِ شامتٌ *** وآخر مُثْنٍ بِالَّذِي كنتُ أصنعُ

ففي (كان) ضمير الشأن مرفوع به، والناس: مبتدأ، ونصفانِ: خبره، والجملة خبر كان، تفسير للأمر والشأن، أي كان الشأن والحديث الناس نصفان[٥١].

٢- أن تكون (كان) في هذا النوع من الاستخدام زائدة، لا اسم لها ولا خبر، كما في الفصحى؛ حيث تزاد (كان) في الفصحى، مؤكدة للكلام، فلا تحتاج إلى خبر منصوب، تقول: مررت برجل كان قائم، أي مررت برجل قائم، وكان زائدة لا اسم لها ولا خبر، وتقول: زيد كان قائم. قال الشاعر:

سَرَاةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى *** عَلَى كَانَ الْمُسَوَّمَةِ العَرابِ

أَي: على المسومة العراب، وألغى كان[٥٢].

٣- أن تكون (كان) ناقصة، واسمها محذوف يدل عليه السياق، وخبرها هو الجملة الفعلية.

والأقرب من بين كل هذه الاحتمالات أن تكون (كان) زائدة تفصل بين أداة الشرط والفعل.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الاستخدام الذي يحتمل الاحتمالات المذكورة خاصيّة في (كان) لم تشاركها فيه أي من أخواتها.

كما استخدم الشاعر النبطي "كان" زائدة تفصل بين المبتدأ وخبره. ومن ذلك قول الشاعر عبد الله بن غانم أبو دهيم[٥٣]:

لَوْ تِنْطِوِي الأَحْزَافْ أَنا كَانِ بَطْوِي***حَزْفَ البَحَرْ وَآزِي عَلَى القَدْمِ وَطّايْ بَهْ[٥٤]

واستخدمها تامة[٥٥]، ويمثل ذلك قول الشاعر راشد بن سعد الكواري[٥٦]:

لِيتَهْ يباَعْ فِانْ كَان بَشْرِيهِ بِنْيَاقْ *** نَفْسِي وُمَا أَمْلِكْ لِعِيناَهِ باَسُوُقْ بَهْ[٥٧]

رابعا: **خصائص في حرف التحقيق** (**قد**):

من أظهر الخصائص النحوية في الشعر الشعبي القطري الإثبات باستخدام حرف التحقيق (قد)، ولكنه في تحوله من الفصحى إلى العاميّة تعرّض لتغيرات توضحها النماذج الآتية:

قول الشاعر جاسم بن مُحَمَّد آل ثاني:

قِدْ قِلْتَ أَنا هذا ولاني بِشاعِرْ *** ولاني بحَبّابٍ لِبَدْعِ المِثايلْ[٥٨]

و(قَد) الفصيحة تختلف عن (قِد) العامية في حركة حرف القاف، فالفصيحة مفتوحة والعامية مكسورة، أما في الخصائص النحوية والدلالية فبينهما تشابه من جهة واختلاف من جهة أخرى، فهما يتشابهان في إفادة التحقيق، وتأكيد الحدوث في الماضي، ويتشابهان أيضا في الدخول على الفعل الماضي، لكنهما يختلفان في الدخول على المضارع، فلا تدخل (قِد) على المضارع في العامية، بينما تدخل على الماضي والمضارع في الفصحى دالة على التحقيق، فمع الماضي نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[٥٩]، ومع المضارع نحو: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾[٦٠][٦١]".

وإضافة إلى ما سبق، فإن (قد) الفصيحة تحتمل دلالات أخرى في دخولها على الماضي مع دلالة التحقيق، منها التوقع والتقريب[٦٢]، بينما تختص (قِد) العامية بتأكيد المضي، أي مضي الحدث خاصة، دون غيرها من الدلالات. كما أن نماذج استخدام (قِد) قبل الفعل الماضي كثيةر جدًّا، وهذا الاستخدام غير مخصوص بالشعر، بل هو سمة لهجية شائعة.

ويكثر في المستوى العامي تأكيد النفي بدخول (قد) على الفعل المنفي. ومن ذلك قول الشاعر نفسه:

فَيا رِجْلِيَ يااللِّي ما بَعَدْ داسَتِ الْخَنَا *** وَلَا قِدْ تَمَشَّتْ فِي دُرُوبَ الْخَلَايلْ[٦٣]

وفي حين يكثر استخدام (قِد) في العامية في الإثبات أو في النفي، فإن دخولها على الفعل المنفي أمر مختلَف فيه في الفصحى. وقد عرض الأستاذ عباس حسن لهذا الخلاف، حيث بيَّن

أن فريقًا من النحاة – ومنهم ابن هشام في مغني اللبيب في مبحث "قد" – قرر أن "قد" مختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبَت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس، وهي معه كالجزء، فلا تُفصل منه بشيء إلا بالقسم. ويُفهم من هذا الكلام منع وقوع "لا" النافية بعد "قد" فاصلة بينهما وبين المضارع. وبهذا الرأي يقول بعض اللغويين كصاحب القاموس. ولكن هذا الرأي مرفوض ومدفوع في المضارع المنفي بالحرف "لا" بالسماع المتعدد الصحيح الوارد نثرًا ونظمًا عن الفصحاء الذين يُستشهد بكلامهم، ومن هذا المثلُ العربي الوارد في لسان العرب في مادة "ذام"، ونصه: "وقد لا تعدم الحسناء ذامًّا"، وقول النمر بن تولب:

وأَحْبِبْ حبيبَك حُبًّا رويدًا *** فَقَدْ لا يَعُولُكَ أنْ تُصرَما

وقول صاحب المصباح: حقيقة التعدية أنك تصير المفعول الذي كان فاعلًا قابلًا لأن يفعل. وقد يفعل وقد لا يفعل ...[٦٤].

ومن الشواهد الفصيحة التي أثبتت استخدام (قد) مع الفعل المضارع المنفي والتي وردت فيها "قد" منفصلة عن الفعل بلا النافية قول الشاعر:

وكنت مسوّدًا فينا حميدًا *** وقد لا تَعْدَمُ الحسناءُ ذامَا [٦٥]

أما في العامية فلم ترد "قِد" منفصلة عن الفعل الماضي بأي فاصل، كما في قوله: (ولا قد تمشّت)، وتفيد (قِد) الواقعة في حيز النفي في العامية تأكيد نفي الفعل وعدم حدوثه مطلقًا.

واستخدام (قِد) من أبرز الظواهر النحوية ظهورا في الشعر العاميّ، ومن أمثلتها قول الشاعر لحدان بن صباح الكبيسي[٦٦]:

كَمْ رِثِي قَبْلَهْ مِكانٍ قِدْ خِلِي *** عادِ مِنْهَ اللّي رِثاه بْلا ذِبيلْ بَهْ[٦٧]

ومن ذلك أيضا قول الشاعر عبد المحسن بن فطيس المري[٦٨]:

كَمْ وَاحِدٍ قِدْ باتَ فِي زُوُدِ نِعْمَةْ *** وُأَصْبحْ عَليهِ مْنَ اللّيالِي ضَيمْ[٦٩]

خامسا: ثبوت نون الأفعال الخمسة

مع تخلص العاميّات الحديثة من الإعراب اندثرت العلامات الإعرابية واختفت، غير أنّ اللهجة القطرية ظلت متمسكة ببقايا من هذه العلامات، ومن أبرزها نون الأفعال الخمسة،

لكن غياب الإعراب أدّى إلى اختلاف في استخدام هذه العلامة بين العاميّة والفصحى، يتمثل هذا الاختلاف في أمرين بارزين:

الأول: اختفاء ضمير التثنية، ففي اللهجة القطرية يُعامل المثنى معاملة الجمع، فلا يُسند الفعل إلى ألف الاثنين مع الفاعل المثنى، إنما يُسند إلى واو الجماعة، وظاهرة معاملة المثنى معاملة الجمع معروفة في كثير من اللهجات العربية المعاصرة المنتشرة في بلاد العرب(٧٠)، وكأن العدد في اللهجات العامية لا ينقسم إلا إلى فرد وجَماعَة، ولا اعتدادَ بالمثنى(٧١)، ولعل الجمع أصل وسابق للمثنى، وفي ذلك روى السيوطي في المزهر عن إمام الحرمين الجويني أنه قال: "الظاهر أن التثنية وُضع لفظها بعد الجمع لِمسيس الحاجة إلى الجمع كثيرًا؛ ولهذا لم يوجد في سائر اللغات تثنية، والجمع موجود في كل لغة؛ ومن ثم قال بعضهم: أقل الجمع اثنان، كأن الواضع قال: الشيء إما واحد وإما كثير لا غير، فجعل الاثنين في حد الكثرة"(٧٢).

هذا فيما يتعلق بالفعل، أمّا في الأسماء فقد ظهرت في الشعر الشعبي القطري بعض الأسماء مثناة، سواء أكانت التثنية بالياء أو بالألف، دون نظر للإعراب، إنما يتحكم في استخدام هذه العلامات الوزن الشعري. ومن نماذج ذلك قول الشاعر مُحَمَّد بن عبد الوهاب الفيحاني:

ذِبَحْنِي بَالهَوَى ثُم قِبَرْنِي *** لِعَينا ناسِلَ القِصَّةْ عِنادِي(٧٣)

ومثله قول الشاعر إبراهيم بن مُحَمَّد الخليفي(٧٤):

وُمْنَ المَحَبَّةْ كِنّ رِجْلايِ فِي قْيُودْ *** صَرْفَ الزِّمَانَ اللّي يزَوِّدْ عَنَايَا(٧٥)

ومنه قول الشاعر راشد بن سعد الكواري:

لِيتَهْ يباَعْ فِانْ كَانِ بَشْرِيهِ بِنْيَاقْ *** نَفْسِي وُمَا أَمْلِكْ لِعِيناَهِ بِاَسُوُقْ(٧٦)

في النماذج السابقة يبرز المثنى بالألف، وهذا الاستخدام يبدو أنه خاصيّة في الشعر الشعبي، ويوجد له أصل في اللهجات العربية القديمة، فلزوم الألف في الأحوال الثلاثة لغة معروفة قد عزاها الرواة لكنانة وبني الحارث بن كعب وبني العنبر وبني الهُجَيم وبطون من ربيعة وبكر بن

وائل وزبيد وخشعم وهمدان وفزارة وعُذرة، وخُرج عليها قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[٧٧]، وقوله ﷺ: (لا وتران في ليلة)، وأُنشد عليها قوله: تزود منا بين أذناه طعنة، وقوله: قد بلغا في المجد غايتاها[٧٨].

أمّا بالنسبة للتثنية بالياء فإنها ليست خاصيّة في الشعر، لأن تثنية الأسماء بالياء متداولة في مستوى الكلام المحكيّ. ومع أن استخدام الياء للتثنية وارد في العاميّة فإنه في كثير من الأحوال يُعدل عن التثنية إلى الجمع، فيقال في الرجلين: رجول، وفي الفخذين: فخوذ، وهكذا، مما يؤكد الميل لغلبة الجمع على المثنى في العاميّة، وأيا ما كان الأمر فإن تثنية الأسماء بالألف أو بالياء في الشعر الشعبي تعدّ ظاهرة من ظواهر استخدام بقايا الإعراب.

الثاني: **ثبوت النون في الأفعال المضارعة مطلقا: فالنون تثبت في الأفعال الخمسة في الفصحى**، إذا لم تُسبق هذه الأفعال بناصب أو جازم، بينما في الشعر الشعبي القطري ومثله في الكلام المحكي فإنّ هذه النون تثبت فيها مطلقا، ولو سبقت بنهي. ويمثل ذلك قول الشاعر جاسم بن مُحَمَّد آل ثاني:

وَلَا تَقْطَعُونَ الْوَصْلَ والرِّحْمَ بَيْنَكُمُ * فَ (اللهُ) عَنْ قَطْعَ الرِّحامِ يسَالْ**[٧٩]

وقد ورد عن العرب بقاء النون بعد الناصب كما في قول القائل:

أَن تقرآن عَلى أسماء وَيحكما * منّي السَّلام وَأَن لا تشعرا أَحدا**[٨٠]

وورد بعد الجازم كقول القائل:

لَوْلاَ فَوَارِسُ مِنْ ذُهْلٍ وَأُسْرَتُهُمْ * يَوْمَ الْصّلَيْفَاء لَمْ يُوْفُون بِالْجَارِ**[٨١]

وثبوت النون شكل لهجي معروف، ليس خاصيّة للشعر فقط، إنما هو أصل من أصول الكلام في اللهجة القطرية والخليجية عامّة، ونماذجه في الشعر كثيرة نذكر منها قول الشاعر سعد بن علي المسند المهندي:

دِنْيا كِفَى اللهْ شَرِّ مَنْ هُو عَلِيها * اللِّي عَلى البِهْتَانِ وَالجُوُرِ يسْعُونْ**[٨٢]

وقول الشاعر راشد بن عفيشة[٨٣]:

يَاللهْ طَلَبْتِكْ يُومِ ضِيعَاتَ الأبْصَارْ *** نَهَارِ مِيعَادَ الخَلاَيقْ يحَضْرُونْ[٨٤]

وثبوت النون مع هذه الأفعال ظاهرة من ظواهر تمسك بعض العاميّات ببقايا من علامات الإعراب[٨٥].

سادسا: **خصائص في المنادى**:

للمنادى في الفصحى قواعده التي تحكمه، ومن بين هذه القواعد أنه لا يجتمع (يا) والألف واللام في غير الاضطرار إلا مع لفظ الجلالة (الله) خاصة لأن الألف واللام لا يفارقانه بوجه ما، فكانتا فيه بمنزلة الحروف الأصلية، وينادى (يا الله) بالوصل، و(يا ألله) بالقطع[٨٦]، وإذا أريد نداء ما فيه (ال) توصل إليه بـ (أي) و(هذا) [٨٧]، وعُلل عدم الجمع بين (يا) والألف واللام بأن (يا) تفيد التعريف، وكذلك الألف واللام، ولا يجتمع علامتا تعريف في كلمة واحدة[٨٨].

وأما هذا البيت الذي ينشده بعض النحويين:

فيا الغلامان اللذان فرا *** إياكما أن تكسبانا شرا

فإن صوابه: فيا غلامان اللذان فرا[٨٩]، ويحمل ويؤول على: فيا أيها الغلامان، فحذف الموصوف، وأقام الصفة مقامه لضرورة الشعر[٩٠]. كما أن الألف واللام في (الغلامان) لا يشبهان الألف واللام في (الله)، ولكن البغداديين يقيسون على هذا، فيجيزون (يا الرجل)، ويقولون: لم نر موضعا يدخله التنوين يمتنع من الألف واللام[٩١]، وكذلك ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز نداء ما فيه (ال) نحو: (يا الرجل) و(يا الغلام)[٩٢].

أمّا في العاميّة فإن نداء المعرّف بـ (ال) لا يخضع لكل هذه القواعد، ويسير وفق نظام اللهجة الذي يسمح بهذا التحوّل من الفصحى دون قيود.

ونماذج هذا الشكل اللهجي في نداء المعرّف بـ (ال) في الشعر الشعبي كثيرة، ومنها قول الشاعر سعد بن علي المسند المهندي:

يَا اللهِ يَا المَطْلُوبِ يا عَادِلَ المِيلْ *** طَالِبْكِ يَاللّي تَرْحَمَ العَابِدينا[٩٣]

وقول الشاعر نفسه:

قِتيلِ ظَلْمَهْ يا الرَّبِعْ وينَ الأَخْيَارْ *** إِنْشِدْ هَلَ التَّجْرِيبِ واللِّي يعَرْفُونْ[٩٤]

ومنها أيضا قول الشاعر صالح بن سلطان الكواري[٩٥]:

رَعَاكَ اللهِ يا القَرْمَ الهَوَاوِي *** وِيَا مِحْيِي رِسُومَ الأَوَّلِينَا[٩٦]

ويمكننا تسجيل ملاحظة أخرى في هذه الأبيات وهي دخول (ال) التعريف على الاسم الموصول (اللي)، وهو المقابل اللهجي للاسم الموصول (الذي)[٩٧]، وهو مما لا تسمح قواعد الفصحى بندائه مباشرة دون واسطة، وهذا اللفظ (اللي) تستعمله العامية اسما موصولا عاما للمفرد والمفردة وللاثنين والاثنتين ولجماعة الذكور والإناث، ولذلك أصل في العربية، فقد عد النحاة (ال) بين الأسماء الموصولة، وقالوا إنها بمعنى (الذي) وفروعها، واستشهدوا لذلك بطائفة من الأبيات مثل قول الشاعر:

مِن القوم الرسولُ اللهِ منهم *** لهم دانت رقاب بني معدِّ

أي: الذين رسول الله منه.

وقول الآخر:

مَن لا يزال شاكرا على المَعهْ *** فهْو حَرٍ بعيشة ذات سعة[٩٨]

أي: شاكرا على الذي معه من رزقه الذي قُدِّر له[٩٩].

ويرى يوهان فك أنه كانت نتيجة لتحول الاسم الموصول (الذي) إلى الصيغة الجامدة في جميع الأحوال – وهي (اللي) – كثرة مخالفة جملة الصلة لقواعد المطابقة المعتمدة في الفصحى[١٠٠].

سابعا: **خصائص في بعض الأدوات**:

١– دخول الهاء على حتى، ويمثله قول الشاعر سعود بن عبد الرحمن آل ثاني[١٠١]:

حَتَّاهِ يَلْحَقْ مِنْوِتَهْ بِينَ الأَحْبَابْ *** وِيشِيعِ ذِكْرَهْ يُومِ يَرْضَي القَرَابَةْ[١٠٢]

ونظير هذه الصورة في الفصحى مع الاختلاف في الاستعمال مجيء مخفوض حتى الجارة مضمرا على رأي الكوفيين والمبرد الذين يجيزون ذلك، كقول الشاعر:

أَتَتْ حَتَّاكَ تَقْصِدُ كُلَّ فَجٍّ *** تُرَجِّي مِنْكَ أَنْهَا لا تَخِيبُ

وحكم عليه المانعون بأنه ضرورة(١٠٣). وكقول الشاعر:

فَلاَ واللهِ لاَ يُلْفِي أُنَاسُ *** فَتًى حِتّاكَ يَا ابْنَ أَبِي زِيَادِ

فهذا عند البصريين ضرورة(١٠٤)، فمذهب سيبويه وجمهور البصريين أنهم اشترطوا أن يكون مجرورها ظاهرا، فلا تجر الضمير(١٠٥). ومن أمثلته في الاختيار: (زيد ضربتُ القومَ حتاه)، وفيه جاء الضمير غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل(١٠٦).

٢- إسناد حروف الاستفهام إلى ياء المخاطبة، ومن ذلك قول الشاعر مُحَمَّد بن عبد الوهاب الفيحاني:

مَا اَدْرِي مِتَاي بْمَتْلِفِي نايِلٍ فُودْ *** ما اظِنِّ عِقْبَ نْعُودِ عَرْيَا حَفَايَا(١٠٧)

٣- توالي أداتين، ومن ذلك قول الشاعر عبد الله بن صالح الخليفي:

فَهَلْ كَيفْ إِنَّنِي أَنْسَاكِ وَاسْلا *** وَانا بِكْ نَاشِيٍ مِنْ كِنْتِ طِفْلا(١٠٨)

٤- إسناد حيث إلى كاف الخطاب، ومن ذلك قول الشاعر عبد الله بن غانم أبو دهيم:

إِرْكَبْ وِدُونِكْ وِالحَسَا مِسْتِظِلّي *** حيثِكْ دِليلْ وِتْسَمْيَّ الخَدِّ وَاللَّالْ(١٠٩)

الخاتمة:

بعد الاستقراء للشعر الشعبي القطري القديم، والوقوف على عدد من نماذجه، تبيّن أن هناك خصوصية لهجية نحوية له، وتكشّف مدى التقارب بين بعض الخصائص النحوية اللهجية وبين نظيرها في الفصحى.

هذا، ومن النتائج التي توصل إليها البحث ما يلي:

- يعد التخلص من الإعراب واختفاء العلامة الإعرابية أظهر الاختلافات بين الفصحى واللهجات العامية.
- دخول الباء على الخبر المنفي في الشعر الشعبي القطري يعد ظاهرة من أبرز بقايا ظواهر الفصحى التي احتفظت بها العامية القطرية.

- وردَ في الشعر الشعبي القطري دخول لا النافية على الفعل الماضي بصورتين: صورة وافقت فيها الفصحى، وصورة خالفتها فيها، وهي الأكثر شيوعا.
- يعامل المثنى في اللهجة القطرية معاملة الجمع، فيسند الفعل مع الفاعل المثنى إلى واو الجماعة.
- تثبت النون في الأفعال الخمسة مطلقا في الشعر الشعبي القطري، وكذا في الكلام المحكي في اللهجة القطرية، حتى لو سُبقت بناصب أو جازم.
- ورد نداء المعرف بـ "ال" في الشعر الشعبي القطري بكثرة بصورة مخالفة لقواعد الفصحى.
- تدخل "ال" التعريف على الاسم الموصول (اللي)، وهو المقابل اللهجي للاسم الموصول في الفصحى (الذي).
- تدخل الهاء على "حتى" في الشعر الشعبي القطري، وقد وُجد نظير لهذه الصورة في الفصحى، ولكن مع الاختلاف في الاستعمال.
- وُجد في الشعر الشعبي القطري توالي أداتين من أدوات الاستفهام، وهذا لم يوجد له نظير في الفصحى.

الهوامش :

(١) انظر: اللهجات وأسلوب دراستها، أنيس فريحة، ص١٠.

(٢) نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، علي عبد الواحد وافي، ص١٠٢، وانظر ص٩٥، وانظر: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، غالب فاضل المطلبي، ص٣١، ٢٢٥.

(٣) العربية – دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، يوهان فك، ص٣، وانظر ص١٠٥.

(٤) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ٦٢/٦، وانظر: لسان العرب، ابن منظور، ٢٥١/١٥.

(٥) لسان العرب، ابن منظور، ٢٥٠/١٥.

(٦) الخصائص، ابن جني، ٨٧/١.

(٧) خصائص اللهجة الحلّية، أسعد النجار، ص٣٠.

(٨) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٢١٤/٥.

(٩) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ١٦٧/٤، وانظر: لسان العرب، ابن منظور، ٣٥٩/٢، وانظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، ١٩٣/٦.

(١٠) لسان العرب، ابن منظور، ٣٥٩/٢، وانظر: تاج العروس، الزبيدي ، ١٩٣/٦.

(١١) في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص١٥، وانظر: فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، ص٧٢، وانظر: التطور اللغوي التاريخي، إبراهيم السامرائي، ص٣٤.

(١٢) الإملاء في نظام الكتابة العربية، تحرير: جاسم علي جاسم، ص١٦١.

(١٣) انظر السابق، ص١٧٠، وانظر: خصائص اللهجة الحلّية، أسعد النجار، ص٤١.

(١٤) في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص٣٥.

(١٥) دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، ت. م. جونستون، ص٨–٩.

(١٦) انظر السابق، ص٩.

(١٧) انظر السابق، ص١٥.

(١٨) انظر السابق، ص١١–١٢.

(١٩) انظر: في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص٩.

(٢٠) انظر: دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، ت. م. جونستون، ص١٣.

(٢١) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ٥٢٦/٧، وانظر: لسان العرب، ابن منظور، ٢٩٣/٢، وتاج العروس، الزبيدي، ٢٤/٦.

(٢٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، ١٠٠٥/١.

(٢٣) الازدواج اللغوي في اللغة العربية، فيرغسون، ص٤٢، وانظر: الازدواج اللغوي بين الفصحى والعامية– تعابير تلاميذ السنة الرابعة متوسط أنموذجًا، ريم مرايحي، ص٥.

(٢٤) الازدواج اللغوي في اللغة العربية، فيرغسون، ص٢٢٤.

(٢٥) فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، ص١١٥.

(٢٦) السابق، ص١١٥.

(٢٧) ثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، نهاد الموسى، ص١٢٥.

(٢٨) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ١٠٨/١–١٠٩، واللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، ص١٨٠–١٨١.

(٢٩) الكتاب، سيبويه، ٥٧/١.

(٣٠) هو الشيخ جاسم بن مُحَمَّد آل ثاني، خلَف والده في الرياسة (١٢٩٥–١٣٣١هـ، ١٨٧٨–١٩١٣م)، وهو بحق –كما قال عنه المؤرخون – أعظم قطري في هذا القرن. (الأزهار النادية من أشعار البادية، ج١٤، مُحَمَّد سعيد كمال، ص٤٨).

(٣١) انظر: ديوان الشيخ قاسم بن مُحَمَّد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية، ص٧، والأزهار النادية من أشعار البادية، ص٥٩.

(٣٢) ولد في مدينة الدوحة عام ١٨٠٦م تقريبا، وعمل في الغوص، ويعد أشعر شعراء البودهيم. وعرف بكثرة قرضه للشعر، لكن أكثر شعره ضاع، ولم يصلنا منه إلا ما حملته صدور بعض الرواة. وتوفي عام ١٩١٦م. (بدائع الشعر الشعبي القطري، علي عبد الله الفياض وعلي شبيب المناعي، ص١٨١)

(٣٣) بدائع الشعر الشعبي القطري، ص١٨٤.

(٣٤) ولد في مدينة الخور عام ١٩١٠م، وكان ذكيا فطنا وتقيا صالحا، عزيز النفس، كريم الشمائل. نظم الشعر في معظم الأغراض من مديح وغزل ونصائح وشكوى وتأمل، كما أبدع في الشيلات والزهيريات. يتميز شعره بالفخامة والسلاسة والعذوبة ومتانة البناء وجزالة المعاني. كتب قصائد عديدة في مناسبات وطنية وقومية. تم تقسيم ديوانه إلى خمسة أجزاء، صدر منها حتى الآن ثلاثة. وتوفي عام ١٩٧٦م. (بدائع الشعر الشعبي القطري، ص٩٧–٩٨).

(٣٥) بدائع الشعر الشعبي القطري، ص١٠٠

(٣٦) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ١٠٩/١.

(٣٧) سورة فصلت، الآية ٤٦.

(٣٨) انظر: من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، ص١٦٤.

(٣٩) انظر: ظواهر نادرة في لهجات الخليج العربي، عبد العزيز مطر، ص٨٩–٩٥.

(٤٠) سورة القيامة، الآية ٣١.

(٤١) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ١/٥٤٤-٥٤٥، وشرح المفصل، ابن يعيش، ١٠٨/٨، والجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ٢٩٧/١.

(٤٢) ولد في شمال شرق قطر حوالي سنة ١٣٠٥هـ. وكان غواصا ماهرا ذا جلد وصبر على تحمل مشقات البحر وأهواله. وهو يعد من أبرز شعراء قطر، وقد طبع ديوانه عدة طبعات، وتتصف أشعاره بقوة الخيال وجمال التصوير وعذوبة الألفاظ وسلاسة التراكيب ورقة المشاعر ورهافة الحس. توفي عام ١٣٥٣هـ. (بدائع الشعر الشعبي القطري، ص٢٧-٢٨)

(٤٣) بدائع الشعر الشعبي القطري، ص٥١

(٤٤) انظر: الأزهار النادية من أشعار البادية، ص٩٤، وديوان الشيخ قاسم بن مُحَمَّد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية، ص٢٦. اعتمدنا طبعة (مكتبة دار المعارف)، وضبطنا البيت بما يتفق مع اللهجة.

(٤٥) انظر: الأزهار النادية من أشعار البادية، ص٥٩، وديوان الشيخ قاسم بن مُحَمَّد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية، ص٧. اعتمدنا طبعة (مكتبة دار المعارف)، وأضفنا حرف الواو في أول البيت حتى يستقيم الوزن، وضبطنا البيت بما يوافق اللهجة.

(٤٦) انظر: الأزهار النادية من أشعار البادية، ص٥٩، وديوان الشيخ قاسم بن مُحَمَّد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية، ص٧. اعتمدنا طبعة (مكتبة دار المعارف)، وضبطنا البيت بما يتفق مع اللهجة.

(٤٧) انظر: الأزهار النادية من أشعار البادية، ص٦٤، وديوان الشيخ قاسم بن مُحَمَّد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية، ص٩. اعتمدنا طبعة (مكتبة دار المعارف)، وضبطنا البيت بما يوافق الوزن ويتفق مع اللهجة.

(٤٨) ولد في مدينة الخور عام ١٨٩٥م تقريبا، وعاش حياته أميا لا يقرأ ولا يكتب. وقد عُرف بالكرم الحاتمي، فكان ينفق إنفاق من لا يخشى الفقر. وأولع بنظم الشعر الشعبي حتى اشتهر بـ "سعد الشاعر"، وله قصائد كثيرة متعددة الأغراض، لكنها غير مجموعة، وإنما يحفظها بعض أصدقائه وأقاربه. وهو يعد من كبار الشعراء الشعبيين في قطر. توفي عام ١٩٤٣م. (بدائع الشعر الشعبي القطري، ص٧٩-٨٠)

(٤٩) بدائع الشعر الشعبي القطري، ص٨٤

(٥٠) بدائع الشعر الشعبي القطري، ص١٥٣

(٥١) انظر: شرح اللُّمَع في النحو لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، أبو الحسن الأصفهاني، ١/١٤٤-١٤٥.

(٥٢) انظر: اللُّمَع في العربية، ابن جني، ٣٨/١.

(٥٣) ولد في مدينة الدوحة عام ١٨٠٦ تقريبا، وعمل في الغوص، ويعد أشعر شعراء البودهيم. وعرف بكثرة قرضه للشعر، لكن أكثر شعره ضاع، ولم يصلنا منه إلا ما حملته صدور بعض الرواة. وتوفي عام ١٩١٦م. (بدائع الشعر الشعبي القطري، ص١٨١)

(٥٤) بدائع الشعر الشعبي القطري، ص١٨٣

(٥٥) من أوجه استعمال "كان" أنها تكون تامة، فتدل على الزمان والحدث كغيرها من الأفعال الحقيقية، ولا تفتقر إلى خبر. انظر: كتاب أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، ص١٣١. بل تكون مستغنية بمرفوع عن غيره إلا على سبيل الفضلة. انظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك الأندلسي، ١٧٦/١، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [سورة البقرة، الآية ٢٨٠]، أي: حدث ووقع. (كتاب أسرار العربية، ص١٣١)، أو بمعنى: حضر. (شرح الكافية الشافية، ١٧٦/١).

(٥٦) ولد في شرق قطر حوالي عام ١٩٢٥م، وعمل منذ صغره مع والده في البحر إلى أن أصبح غائصا ماهرا. أولع بالشعر منذ نعومة أظفاره، وبدأ بقوله وهو في سن العاشرة، وتطرق خلال شعره إلى معظم الأغراض الشعرية المعروفة. (بدائع الشعر الشعبي القطري، ص٣٥٥-٣٥٦)

(٥٧) بدائع الشعر الشعبي القطري، ص٣٥٩

(٥٨) انظر: ديوان الشيخ قاسم بن مُحَمَّد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية، ص٧، والأزهار النادية من أشعار البادية، ص٥٩، اعتمدنا طبعة (دار الكتب القطرية)، وضبطنا البيت بما يوافق اللهجة.

(٥٩) سورة المؤمنون، الآية ١.

(٦٠) سورة الأنعام، جزء من الآية ٣٣.

(٦١) انظر: الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ص٢٥٩.

(٦٢) انظر: اللُّمْحَة في شرح الْمُلْحَة، ابن الصائغ، ١١٣/١.

(٦٣) انظر: الأزهار النادية من أشعار البادية، ص٥٦، وديوان الشيخ قاسم بن مُحَمَّد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية، ص٦. اعتمدنا طبعة (مكتبة دار المعارف)، وصوَّبنا كلمة (رجلي)، وضبطنا البيت بما يوافق الوزن ويتفق مع اللهجة.

(٦٤) انظر: النحو الوافي، عباس حسن، ٥٢/١، ٤٧٤، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ٣٩٥/١، والقاموس المحيط، الفيروزآبادي، ٣٠٩/١، ولسان العرب، ابن منظور، ٢٢٣/١٢، وشرح شواهد المغني، السيوطي، ١٨٠/١، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، ٦٨٦/٢.

(٦٥) البيت من بحر الوافر، ونسبه الآمدي لقيس الحنان الجهنيّ. انظر: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكُناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، أبو القاسم الآمدي، ١١٢/١.

(٦٦) ولد عام ١٣٠٩هـ بشمال قطر، وأولع منذ صغره بالصيد والقنص، واشتهر بكرمه رغم فاقته، مما كان له أكبر الأثر في شعره. قال الشعر في جميع الأغراض، ولكنه كان مكثرا جدا في المدح. توفي عام ١٩٧٥م. (بدائع الشعر الشعبي القطري، ص١٥٩-١٦٠)

(٦٧) بدائع الشعر الشعبي القطري، ص١٦٢

([٦٨]) هو شاعر نبطي، ولد في قطر حوالي عام ١٩١٥م، ونظم الشعر وأولع به منذ نعومة أظفاره، وتناول في شعره العديد من الأغراض. وقد دون شعره بيده في دفاتر، وبقيت مخطوطة لم تطبع بعد. توفي عام ١٩٩١م. (بدائع الشعر الشعبي القطري، ص٣٢١)

([٦٩]) بدائع الشعر الشعبي القطري، ص٣٢٣

([٧٠]) وحتى على المستوى الفصيح، فـ "الفكرة العامة التي تسيطر على علاج الجمع في معظم اللغات بعيدة كل البعد عن الدقة المنطقية، فالجمع اللغوي جمع تقريبي فيه بعض الغموض، ففي الضمائر نلحظ أن الضمير (نحن) يستعمل في العربية للمثنى والجمع، بل وقد يستعمل للمفرد في حالة التعظيم" (من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، ص١٣١)،

([٧١]) انظر: اللهجات العربية بين الأصالة والمعاصرة، حسن المعتصم بالله حسن مُحَمَّد، ص٢٣٢.

(٧٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، ١/ ٣٩.

([٧٣]) بدائع الشعر الشعبي القطري، ص٣٢

([٧٤]) ولد حوالي عام ١٣٣٧هـ، وعمل في البحر منذ نعومة أظفاره. نشأ في بيئة أدبية تحب الشعر، وقد نظم الشعر صغيرا، وأولع بشعر الغزل. له العديد من القصائد الوطنية والقومية، ويتسم أسلوبه بالرقة والعذوبة. وقد توفي عام ١٩٨٩م. (بدائع الشعر الشعبي القطري، ص٢٦٩-٢٧٠)

([٧٥]) بدائع الشعر الشعبي القطري، ص٢٨٦

([٧٦]) بدائع الشعر الشعبي القطري، ص٣٥٩

([٧٧]) سورة طه، الآية ٦٣.

([٧٨]) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ١٢٨/٣-١٢٩، وهمع الهوامع، جلال الدين السيوطي، ١٣٣/١-١٣٤، ومن أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، ص٢٢٨-٢٢٩

([٧٩]) انظر: ديوان الشيخ قاسم بن مُحَمَّد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية، ص٩، والأزهار النادية من أشعار البادية، ص٦٣. اعتمدنا طبعة (مكتبة دار الكتب القطرية)، وضبطنا البيت بما يوافق اللهجة.

(٨٠) شرح الكافية الشافية، ابن مالك الأندلسي، ص٢٠٧ وما بعدها.

(٨١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، ١٢٧٣/٣.

([٨٢]) بدائع الشعر الشعبي القطري، ص٨٢

([٨٣]) كان شاعرا مفوها غزير الإنتاج، وكان كثير التنقل والترحال طلبا للرزق والحياة الكريمة، وحبا للاستطلاع والمعرفة، ووصف في شعره بلادا كثيرة، وكان على اتصال وثيق بالشيخ قاسم بن مُحَمَّد آل ثاني، وكذلك بالشيخ زايد بن خليفة آل نهيان. وقد ضاع جل شعره. (بدائع الشعر الشعبي القطري ، ص١٢١)

([٨٤]) بدائع الشعر الشعبي القطري، ص١٢٤

(٨٥) ثمة رأي للدكتور إبراهيم أنيس أن الأفعال الخمسة لها صيغتان: إحداهما تنتهي بالنون، والأخرى قد سقطت منها هذه النون، ويظهر أن القبائل السامية في استعمالها هاتين الصيغتين قد اختصت الصيغة التي بالنون في أساليب التأني والهدوء، واختصت الأخرى بأساليب الانفعال والتسرع، فكأنهم ينقسمون إلى أولئك الذين ينتظرون وأولئك الذين لا ينتظرون. انظر: من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، ص٢٣٠

(٨٦) انظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك الأندلسي، ١٠/٢، والمقتضب، المبرد، ٢٣٩/٤-٢٤٠، وشرح المفصل، ابن يعيش، ٨/٢-٩

(٨٧) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ٨/٢.

(٨٨) انظر: المقتضب، المبرد، ٢٣٩/٤، وكتاب أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، ص٢٠٨-٢٠٩، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، ٤٧/٣.

(٨٩) انظر: المقتضب، المبرد، ٢٤٣/٤

(٩٠) انظر: كتاب أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، ص٢١٠.

(٩١) انظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك الأندلسي، ١١/٢

(٩٢) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري، ٢٨٧/١، وهمع الهوامع، جلال الدين السيوطي، ٤٧/٣، والدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، أحمد بن الأمين الشنقيطي، ٣٠/٣.

(٩٣) بدائع الشعر الشعبي القطري، ص٨٨

(٩٤) بدائع الشعر الشعبي القطري، ص٩١

(٩٥) ولد في قطر حوالي عام ١٣٢٠هـ. وعمل في البحر، وكان غواصا جيدا. وعمل مدرسا في مدرسة القرية، وكان بجانب ذلك يمارس الإمامة والخطابة بمسجدها. وقد أجاد في جميع أغراض الشعر، ونظم في مختلف فنونه. وقد قام بتدوين قصائد في أوراق ودفاتر بخط يده. ويعد من كبار الشعراء في قطر، وأحد الفحول في هذا الفن الجميل. توفي عام ١٩٨٠م. (بدائع الشعر الشعبي القطري، ص٢٠٩-٢١٠)

(٩٦) بدائع الشعر الشعبي القطري، ص٢١٩

(٩٧) انظر: دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، ت. م. جونستون، ص٣١٢

(٩٨) البيتان في همع الهوامع، ٢٩٤/١

(٩٩) انظر: تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات، شوقي ضيف، ص٨٠-٨٢

(١٠٠) انظر: العربية – دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، يوهان فك، ص١٠٩.

(١٠١) هو الشاعر الشيخ سعود بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني، وكان من كبار رجال آل ثاني، ومن أهل الحل والعقد في البلاد، وانحدرت إليه صفات جده ووالده، فكان يتحلى بالكرم والشجاعة والمروءة وعلو الهمة وصدق

العزيمة. تطرق في شعره إلى العديد من الأغراض الوطنية والوصف، وله العديد من القصائد التي يصف فيها رحلات الصيد التي قام بها. توفي في عام ١٩٧٣م. (بدائع الشعر الشعبي القطري، ص١٥)

(١٠٢) بدائع الشعر الشعبي القطري، ص١٩

(١٠٣) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ٢٨١/١، والجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ص٥٤٣، وهمع الهوامع، جلال الدين السيوطي، ١٦٦/٤.

(١٠٤) انظر: الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ص٥٤٤، وهمع الهوامع، جلال الدين السيوطي، ١٦٦/٤.

(١٠٥) انظر: الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ص٥٤٣، وشرح المفصل، ابن يعيش، ١٦/٨، وهمع الهوامع، جلال الدين السيوطي، ١٦٦/٤.

(١٠٦) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ٢٨٢/١.

(١٠٧) بدائع الشعر الشعبي القطري، ص٤٥

(١٠٨) بدائع الشعر الشعبي القطري، ص٢٤١

(١٠٩) بدائع الشعر الشعبي القطري، ص١٨٧.

المراجع

- الازدواج اللغوي بين الفصحى والعامية– تعابير تلاميذ السنة الرابعة متوسط أنموذجًا. مرايحي، ريم. الجزائر، أم البواقي: كلية الآداب واللغات، جامعة مُحَمَّد العربي بن المهيدي، ٢٠١٦–٢٠١٧م.
- الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ومعه مقالتان مترجمتان، إحداهما "أثر اللغة العربية على نفسية العرب" لشوبي، والأخرى "الازدواج اللغوي". فيرغسون. ترجمة: عبد الرحمن بن مُحَمَّد القعود. ط١، الرياض: مكتبة لسان العرب، ١٩٩٧م.
- الأزهار النادية من أشعار البادية، الجزء الرابع عشر، ديوان الشيخ قاسم بن مُحَمَّد آل ثاني. كمال، مُحَمَّد سعيد. الطائف: مكتبة المعارف، د.ت.
- الإملاء في نظام الكتابة العربية. تحرير: جاسم علي جاسم. مباحث لغوية (٣٥). ط١، الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ٢٠١٧م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين. الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي سعيد. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- بدائع الشعر الشعبي القطري. الفياض، علي عبد الله، والمناعي، علي شبيب. ط١، الدوحة: المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، إدارة الثقافة والفنون، قسم الدراسات والبحوث، ٢٠٠٣م.
- تاج العروس من جواهر القاموس. الزَّبيدي، أبو الفيض مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرزّاق. تحقيق: مجموعة من المحققين. القاهرة: دار الهداية، د.ت.
- تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات. ضيف، شوقي. القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٤م.
- التطور اللغوي التاريخي. السامرائي، إبراهيم. ط٢، بيروت: دار الأندلس، ١٩٨١م.

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. المرادي، الحسن بن قاسم. شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان. ط١، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٨م.
- ثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة. الموسى، نهاد. ط١، عمان: دار الشروق، ٢٠٠٣م.
- الجنى الداني في حروف المعاني. المرادي، الحسن بن قاسم. تحقيق: فخر الدين قباوة ومُحَمَّد نديم فاضل. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م.
- خصائص اللهجة الحلّية. النجار، أسعد مُحَمَّد علي. جامعة بابل: مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، د.ت.
- الخصائص. ابن جني، أبو الفتح عثمان. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م.
- دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية. جونستون، ت. م. ترجمة: أحمد مُحَمَّد الضُّبَيب. ط٢، القاهرة: الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٣م.
- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع. الشنقيطي، أحمد بن الأمين. شرح وتحقيق: عبد العال سالم مكرم. القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠١م.
- ديوان الشيخ قاسم بن مُحَمَّد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية. طُبع على نفقة صاحب السمو/ الشيخ علي بن عبد الله بن قاسم آل ثاني – حاكم قطر. ط٥، الدوحة: دار الكتب القطرية، ١٣٨٩هـ.
- شرح شواهد المغني، السيوطي. جلال الدين. وقف على طبعه وعلق على حواشيه: أحمد ظافر كوجان. بيروت: لجنة التراث العربي، ١٩٦٦م.
- شرح الكافية الشافية. ابن مالك، جمال الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد. تحقيق: علي مُحَمَّد معوض وعادل أحمد عبد الموجود. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.

- شرح اللُّمَع في النحو لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي. الأصفهاني، أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي. دراسة وتحقيق: مُحَمَّد خليل مراد الحربي. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م.
- شرح المفصل. ابن يعيش النحوي، موفق الدين يعيش بن علي. دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، القاهرة: مكتبة المتنبي، ١٩٩٠م.
- ظواهر نادرة في لهجات الخليج العربي. مطر، عبد العزيز. الدوحة: مؤسسة دار العلوم، د.ت.
- العربية – دراسات في اللغة واللهجات والأساليب. فك، يوهان. ترجمة: عبد الحليم النجار. سلسلة ميراث الترجمة، العدد ١٢٧١، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤م.
- فصول في فقه العربية. عبد التواب، رمضان. ط٦، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٩م.
- فقه اللغة. وافي، علي عبد الواحد. ط٣، القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.
- في اللهجات العربية. أنيس، إبراهيم. ط٣، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٥م.
- القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مُحَمَّد بن يعقوب. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.
- كتاب أسرار العربية. الأنباري، أبو البركات. تحقيق: فخر صالح قداره. ط١، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٥م.
- الكتاب. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان. تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون. ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م.
- لسان العرب. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم. ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

- اللُّمْحَة في شرح الْمُلْحَة. ابن الصائغ، مُحَمَّد بن حسن بن سباع. تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي. ط١، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ٢٠٠٤م.
- اللُّمَع في العربية. ابن جني، أبو الفتح عثمان. دراسة وتحقيق: فائز فارس. بيروت: دار الكتب الثقافية، د.ت.
- اللهجات العربية بين الأصالة والمعاصرة. مُحَمَّد، حسن المعتصم بالله حسن. مجلة ابن منظور لعلوم اللغة العربية، الجمعية الليبية لعلوم اللغة العربية، العدد ٢، إبريل ٢٠٢٠م.
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية. الراجحي، عبده. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦م.
- اللهجات وأسلوب دراستها. فريحة، أنيس. ط١، بيروت: دار الجيل، ١٩٨٩م.
- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة. المطلبي، غالب فاضل. سلسلة دراسات (١٥٥)، العراق: منشورات وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨م.
- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكُناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم. الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر. تحقيق: د. ف. كرنكو. ط١، بيروت: دار الجيل، ١٩٩١م.
- المحكم والمحيط الأعظم. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها. السيوطي، جلال الدين. تحقيق: فؤاد علي منصور. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. الفيومي، أبو العباس. بيروت: المكتبة العلمية، د.ت.
- معجم اللغة العربية المعاصرة. عمر، أحمد مختار، بمساعدة فريق عمل. ط١، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨م.

- معجم مقاييس اللغة. ابن فارس، أبو الحسين أحمد. تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون. ط١، القاهرة: دار الفكر، ١٩٧٩م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ابن هشام، جمال الدين بن عبد الله. ط٢، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.
- المقتضب. المبرد، أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد. تحقيق: مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٩٤م.
- من أسرار اللغة. أنيس، إبراهيم. ط٣، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٦م.
- النحو الوافي. حسن، عباس. ط١٥، القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٨م.
- نشأة اللغة عند الإنسان والطفل. وافي، علي عبد الواحد. ط١، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٤٧م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. السيوطي، جلال الدين. شرح وتحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون وعبد العال سالم مكرم. القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠١م.